واما اطفال الكفار فبعد البعثة خدم اهل الجنة ببركة نبي الرحمة
واما اطفالهم قبلها فالله عالم بما لهم وما كانوا يختارون من اعمالهم
وبهذا يحصل الجمع بين الاحاديث الواردة المختلفة في حقهم فظاهر
الاية يدل على ان لا وجوب قبل الشرع ولا دليل الا السمع وبعضهم
فسر الرسول بالدليل الهادي الى المعقول والمنقول وذهب جماعة
الى ان هذه الاية في حكم الدنيا والمعنى ان الله لا يهلك امة الا بعد
ارسال الرسول اليهم وابلاغ الحجة والزامها عليهم وبويده ارتباط
ما قبله بما بعده وهو قوله **واذا اردنا ان نهلك قرية** اى اذا تعلقت
ارادتنا باهلاك قوم لانفاذ قضائنا السابق **امرنا مترفيها**
منعميها بطاعة واجبة عليهم على لسان رسول اليهم **ففسقوا**
فيها اى خرجوا عن الطاعة وتمردوا في المعصية وروى عن ابن
عباس وسعيد بن جبير وغيرهما ان معناه امرنا بالفسق فيحتاج
الى ان يؤول ويقال المراد بالامر الامر القدري يعني سخرهم الله الى
فعل فواحش المعصية فاستحقوا العقوبة لان الله لا يامر بالفحشاء
وتخصيص المترفين لان غيرهم يتبعهم ومجلسهم يجمعهم ولانهم اسرع
الى الحماقة واقدر على مخالفة الطاعة **فحق عليها القول** اى كلمة العذاب
السابقة بحلول العقاب في العاقبة اللاحقة **فدمرناها تدميرا**
اهلكناها باهلاك اهلها وتخريب ديارها وقال ابو عثمان اذا اخرج
الله انكار المعاصي على القلوب نخاف على الخلق اذ ذاك الهلاك من قبل
الحق وقال الاستاذ اذا كثر اهل الفساد وغلبوا وقل اهل الصلاح
وفقدوا فعند ذلك يعم الله الخلق ببلائه على وفق قضائه فلا يكون
للناس ملجا من اوليا ينكلم في بابهم ولا فيهم من يبتهل الى الله فيسم دمارهم
فعند ذلك يشتد المحن الى ان ينظر الله الى الخلق نظر الرحمة فيبدل الحال

بالرحمة

بالرحمة والمتن **وكم اهلكنا** وكثيرا اهلكنا **من القرون** بيان وتمييز
لكم من بعد نوح كعاد وثمود **وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا**
يدرك سرايرها وظواهرها فيعاقب عليها باسرها على وفق اصرارها
وافاد الاستاد ان في الاية تسلية للمظلومين اذا استطأوا اهلاك الظلمة
فيهم وتمنوا قصر ايديهم عنهم فاذا افكر فيمن مضى منهم كيف بنوا مشيدا واملوا
بعيدا فباد واجميعا يعلم ان الاخرين عن قريب مستخرطون في سلكهم ومنخرطون
بمثل شانهم فاذا اظلهم سحاب الوحشة فاووا الى ظل شهود التقدير فيزول
عنهم الوحشة ويطيب لهم الحياة وتحصل البهجة **من كان يريد العاجلة**
اى وهو معرض عن امور الاجلة **عجلنا له فيها ما نشا** لانه لا يجد كل
متمن جميع ما يتمناه ولا كل احد جميع وفي تعليق امر التعجيل بالمشية اشارة
الى ان هم المعينة قضيته زايدة لا يحتاج اليها ولا معول في شي عليها
بل مدار تفرقة الخواطر عليها **ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما**
ملوما **مدحورا** مطرودا من رحمة الله مبعودا والاية في ارباب الريا
والسمعة واصحاب الجاه والرشوة وافاد الاستاد ان من رضي بالخسيس
من عاجل الدنيا بقي عن النفيس من اجل الاخرى ثم لا يخطى الا بقدر ما قسم
له في القضية الاولى ثم النفس ما يكون به قليلا واشد ما يكون اليه سكونا
يختطف من نعمة بغتة ولا يخطى مما جمعه من كرايمه ومنعه من اقاربه
الاحسرة فلقد قيل

يا غافلا اسمعه الصوت ان لم تبادر فهو الفوت
من لم تزل نعمته قسله زال عن النعمة بالموت

ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها اى حقها من السعي الخالص لها بالاتيان
بالامر والانزجار عما زجر والتقرب بما يختزمون من ايابهم وليسلكون
فيها على وفق اهوايهم **وهو مؤمن** وفي ايمانه موفق وفي ايقانه محسن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)